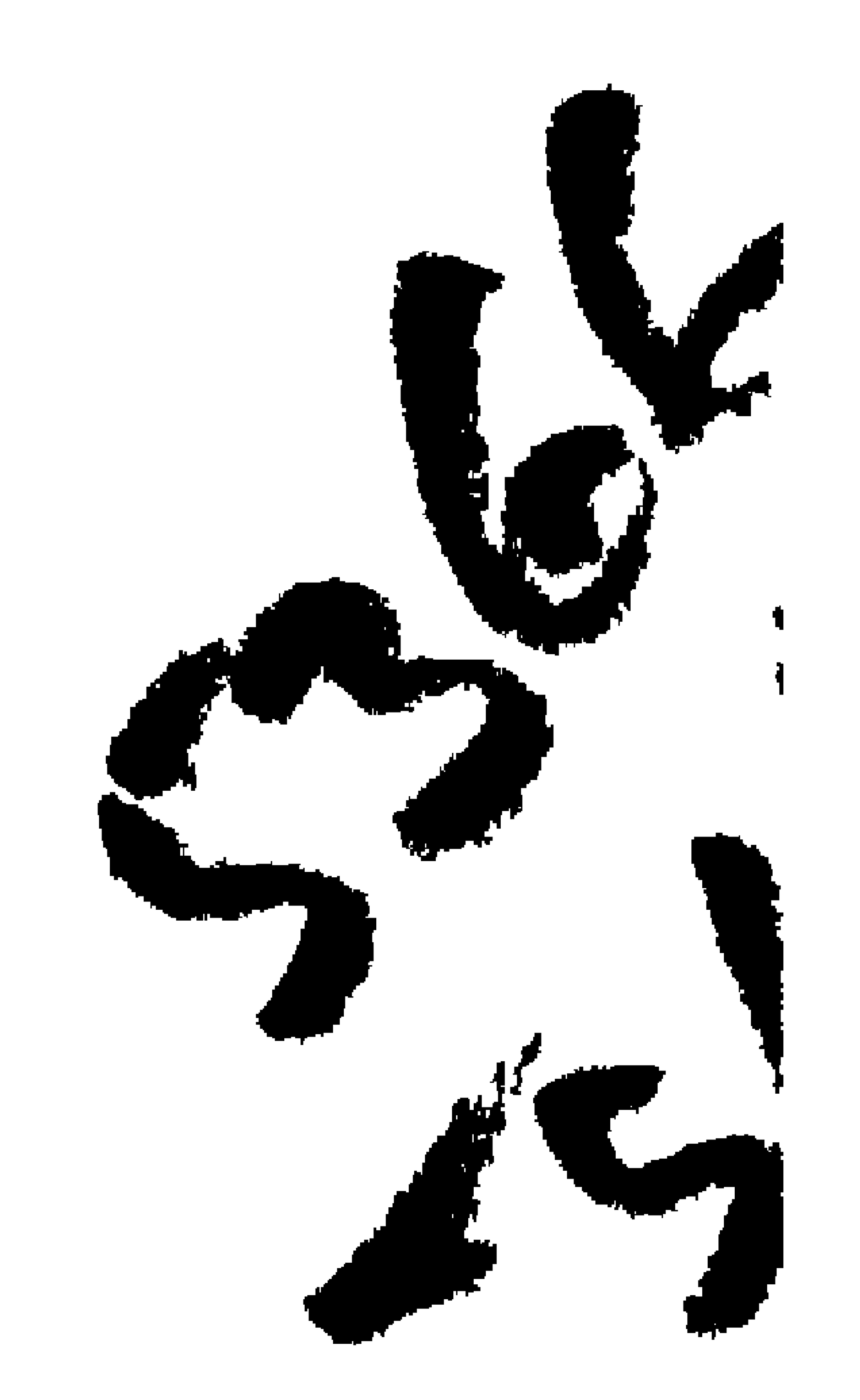
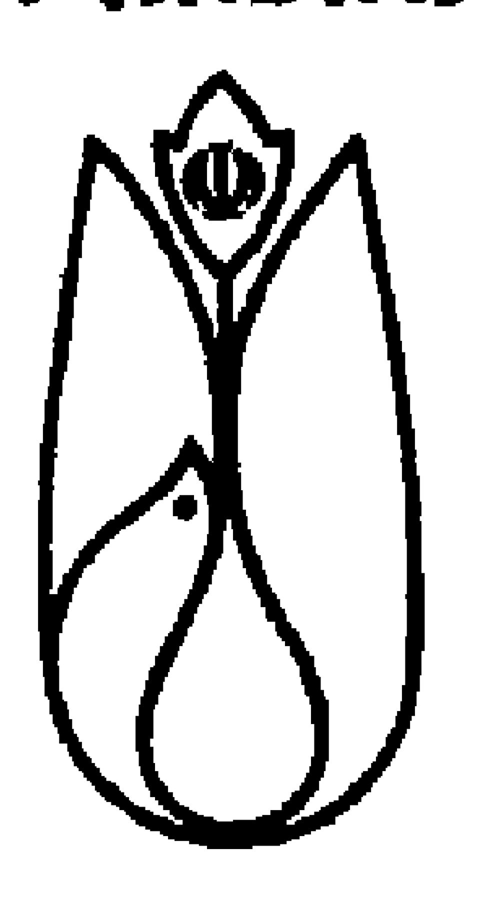
الاستقلال الثقافي

من توجيهات الإمام القائد





مركز اعلام الذكرى الثالثه لانتصار
الثوره الاسلاميه
المجلس السبعى للاعلام الاسلامى

اسم الكتاب: الاستقلال الثقافي
إعداد: محمد علي حسين
إصدار: وزارة الارشاد الاسلامي
باشراف ومساعدة: مركز إعلام الذكرى الثالثة لانتصار الثورة الاسلامية
تهران، ١٤٠٢ هـ ق

بسمِ اللهِ الرّحمٰنِ الرّحيم

أَلَمْ تَـرَ كـيفَ ضَرَبَ اللهُ مَثَلاً كـلمةً طيّبةً كَشَجَـرةٍ طَيّبةٍ أَصلُها ثابتٌ وَفَرعُها في السماء.

تُؤتي أُكُـلَها كُـلَّ حينٍ بـإذنِ ربّـها، وَيَضرِبُ اللهُ الأَمثالَ للناسِ لَعَلّهم يَتذَكّرون.

ومثل كلمةٍ خَبيثةٍ كشجرة خَبيثَةٍ اجتُثّتْ من فوق الارضِ مالها من قَرار.

يُثَبّتُ اللهُ الذينَ آمنوا بالقولِ الثابتِ في الحياةِ الدنـيا وفي الآخرة، ويُضلُّ اللهُ الظالمينَ ويَفعَلُ اللهُ مايشاء.

أَلَمْ تَرَ الى الذينَ بَدّلوا نِعمَةَ اللهِ كُـفراً وَأَحلّوا قَـومَهُم دارَ البوار؟!!

إبراهيم: ٢٥-٢٩

معركة القيم

حين يرتفع نداء في العالم الاسلامي يدعو الى الاستقلال الثقافي والتحرّر من «التبعية» للمستعمرين، تتصاعد صرخات الويل والثبور من المبهورين والمهزومين والمأجورين، يتحاملون على هذا النداء، ويصفونه بالرجعية ويسمونه بالتخلّف عن الزمن ويتّهمونه بمعارضة روح العصر وروح العلم!!

هؤلاء، يردّدون عن غفلة أو تغافل أن المسلمين لايستطيعون أن يتخلّوا عن التبعية لعالم المستعمرين، شاؤوا أم أبوا، فمصيرنا المحتوم هو الانجراف في تيار الحضارة الغربية[1].

---

١ ـ لقد قال قائلهم في إيران «إننا نفتخر بتبعيتنا للغرب، ونحن غربيون حتى العظم» وهكذا «علي، أبو الاتراك «!!» وكثيرون من الكتاب العرب.

لانريد في هذه المقدمة الموجزة أن تبين الاسباب التاريخية والنفسية للهزيمة الروحية التي مني بها المسلمون بعد الغزو الاستعماري لأراضيهم. لكننا نريد أن نبين باختصار زيف مقولة طالما ركز عليها «المهزومون» هي إنّ الصراع بين العالم الاسلامي وأوربا هو صراع بين التخلف والعلم!! هذه المقولة عمل على نشرها وغرسها في الأذهان كل الغزاة شرقيّهم وغربيهم، كما جنّدوا لذلك وسائل إعلامهم النفسية، والاقلام المأجورة، وبثّوها عن طريق الصورة المتحركة والساكنة والكلمة المسموعة والمقروءة، واستخدموا لها مسرحيات وتمثيليات وأجهزة لبث الاشاعات، وهي اكذوبة رائفة لاتنطلي الا على الذين فقدوا مقومات شخصيتهم الفكرية والثقافية، وانبهروا بمظاهر الحضارة الغربية.

الصراع الواقعي بين عالمنا الاسلامي والغزاة الاوربيين، هو صراع بين القيم الانسانية والقيم المادية الاوربية. وهذه مسألة أخرى تحتاج الى مزيد من التفصيل، نكتفي منها بالاشارة الى أنّ المستكبرين لايستهدفون القضاء على التخلف في بلاد المسلمين أبداً، بل يهمّهم جداً إبقاء هذا التخلف، وإنما الذي يريدونه هو انصياع المسلمين لمنطق الغرب الذي يقوم على أساس ضرورة خضوع الضعيف للقوي، وهو رضوخُ المسلمين للقيم الغربية التي تؤمن بحتمية سيادة أوربا على ما يسمى بالعالم الثالث!!

هذا الذي تصدره أوربا من بضائع مصنعة للعالم الاسلامي، لايستهدف تطوير المسلمين، بل يستهدف جذبهم نحو ذلك المنطق وتلك القيم. هذا التصدير يستهدف الامالة والاغراء ـ على حدّ تعبيرهم ـ والنص التالي خير شاهد على مانقول:

«ان الطريق الاسهل «لفن ادارة الدولة والديبلوماسية» (الذي كان يعرف عند البنتاغون ووكالة المخابرات المركزية باسم «عمل الجواد»)

كان يعتمد على الرأي القائل بأن جميع أمم العالم تطمح بطرق أفضل للحياة اقتصاديا واجتماعيا. وان طريق انشاء علاقات مشتركة معهم فيها نفع للجميع هي في تقديم مساعدات اقتصادية وتكتيكية بمقادير مغرية. ولكن المؤمن بهذه الطرق السهلة لاستمالة واغراء الامم سيصاب بالذهول عندما يرى جمهورا من اللاجئين الفلسطينيين يجمعون خيامهم وأغطيتهم، التي قدَّمها لهم الغرب كمساعدات، في يوم قارس من أيام الشتاء ويشعلون فيها النار. وأعجب من ذلك عندما يرى ذاك المؤمن المصريين، بعد هزيمة نكراء أنزلها بهم الاسرائيليون، يلتقون مع السوريين والجزائريين ليضعوا الخطط لتجريب عضلاتهم مرة أخرى. وبنفس الوقت يمارسون أشد أنواع الاعمال التي تنفر الدول الغربية التي هم في أمسّ الحاجة الى مساعدتها. ولقد علق مؤخرا أحد كبار المؤمنين بسياسة الاغراء بالمساعدات على ذلك بقوله: «لايمكنني أن أصدق أن العرب سيصرون الى الابد على قطع أنوفهم نكاية بوجودهم».

أما الذين يؤمنون بعكس ذلك، أي بالطريق الصعب، فيعتقدون أن العرب — ولنفس السبب، عديد من شعوب البلدان المتخلفة — سيدأبون على مثل هذه التصرفات، ويعود سبب هذه المواقف الاعتزالية — الكئيبة — الى أن شعوب تلك البلاد تشعر عند انتمائها لمثل هذه المخططات أن ذلك لا يمكن أن يكون الاّ على أساس أنهم مواطنون من الدرجة الثانيه، ومعزولون عن المشاركة في تقرير الامور المشتركة.

ولقد أخبرني حديثا أحد السفراء الامريكيين في احدى الدول الافريقية عن انطباعاته فقال ما يلي: «ان هذه الشعوب لن تتمكن أبدا من انتاج ما تحتاجه من أجهزة المذياع الترانزستور أو من الثلاجات بنفس الاسعار الرخيصة التي تشتريها من الخارج. كما أنه لن يكون لهم أي دور

في الاقتصاد الغربي أو السوفيتي أكثر من تصدير المواد الاولية التي تعادُ لهم مصنَّعة جاهزة. ومهما كانت سرعة تقدمهم مع كل ما تقدمه لهم من مساعدات فان الدول الغربية ستحرز تقدما بصورة أسرع بكثير. وبعد عشرين عاما من مراقبة تأخرهم وحرمانهم فانه نادرا ما تصيبني الدهشة عندما أراهم يرفضون المنطق والقيم الغربية حتى مع أنهم لا يملكون ما هو أحسن منها للتمسك به». هذه هي نظرية الطريق الصعبة التي تصل الى حد الاعتقاد أن شعوب البلدان المتخلفة تعاني من الحرمان وخيبة الامل الى الحد الذي فقدت فيه عقلها السليم وتفكيرها القويم. والسياسة الغربية، التي تظن أن هذه الشعوب ستتصرف بناء على رغبتها في تأمين أقصى ما يمكنها من المنافع المادية تبوء بالفشل الذريع»[1]

هذا النص يكشف ـــ إضافة الى أهداف الامالة والاغراء الاستعمارية ـــ عن محافظة الشعوب الاسلامية على هويّتها وشخصيتها الثقافية أمام تلك الاغراءات.. فهذه الشعوب لاتقنع بالخيام المتطورة الغربية التي قدّمها لهم الغرب، بعد أن عمل الغرب نفسه على تشريدهم من أوطانهم، وإنّ رفضَ هذه الخيام ليس بموقف اعتزالي كئيب ـــ كما يتصوره الغربيون ـــ بل إنه موقف الانسان المسلم المؤمن بشخصيته وبكرامته.

---

(١) مايلر كوبلاند، لعبة الامم، بيروت، ١٩٧٠

مأساة «المثقفين» «المتعالمين»

النص المذكور بين الموقف الرافض الصامد للشعوب امام محاولات الامالة والاغراء، غير إنه لم يذكر الموقف الانهزامي المتميّع الذي اتخذته مجموعة من أبناء عالمنا الاسلامي، أسمت نفسها «المتعلّمين» و «المثقفين» و «منوّري الفكر»، وهذه التسمية الاخيرة راجت في إيران خاصة، حتى بات معنى الثقافة حِكرا على الفئة التابعة فكرياً ونفسياً لعالم المستعمرين.

يقول الاستاذ مالك بن نبي عن ظاهرة بروز هذه الفئة من المثقفين في عالمنا الاسلامي:

(نتيجةُ هذا التحريف لمعنى الثقافة متجسدة في ذات مانسميه: «المتعالم أو المتعاقل».

والحقيقة أننا قبل خمسين عاماكنا نعرف مرضاً واحداً يمكن علاجه، هو الجهل والامية، ولكننا اليوم أصبحنا نرى مرضاً جديداً مستعصياً هو (التعالم). وان شئت فقل: الحرفية في التعلّم، والصعوبة كل الصعوبة في مداواته، وهكذا فقد أُتيح لجيلنا أن يرى خلال النصف الاخير من هذا القرن ظهور نموذجين من الافراد في مجتمعنا: حامل المرقعات ذي الثياب البالية، وحامل اللافتات العلمية.

فاذا كنا ندرك بسهولة كيف نداوي المريض الأول، فان مداواتنا للمريض الثاني لاسبيل اليها. لان عقل هذا المريض لم يتقن العلم ليصيّره ضميراً فعّالا، بل ليجعله آلة للعيش، وسلّماً يصعد به الى منصة البرلمان. وهكذا يُصبح العلم مسخة وعملة زائفة، غير قابلة للصرف. وانّ هذا النوع من الجهل لأدهى وأمرّ من الجهل المطلق، لانه جهل جحرته الحروف الابجدية، وجاهل هذا النوع لايقوّم الاشياء بمعانيها ولايفهم الكلمات بمراميها، وانما بحسب حروفها، فهي تتساوى عنده إذا ماتساوت حروفها، وكلمة «لا» تساوى عنده «نعم» لواحتمل أن حروف الكلمتين متساوية.

وكلام هذا المتعالم ليس «كتهتهة» الصبي فيها «صبيانية» وبراءة، فهو ليس متدرجاً في طريق التعلم كالصبي، وانما «تهتهة» يتمثل فيها شيخوخة وداء عضال، فهو الصبي المزمن[1]).

وتبلغ مأساة هؤلاء المثقفين ذروتها حين ينصاعون «بقناعة» لخدمة المستعمرين، ويتسلمون زمام أمور المسلمين، ويقدمون ثروات بلدانهم المادية والمعنوية قرابين على مذبح الغزاة الطامعين يقول الامام القائد:

«هؤلاء الذين تخرّجوا من الجامعات، واحتلوا المناصب في

---

١ ــ شروط النهضه، فصل الحرفيه في الثقافه

الوزارات هم الذين جرّونا الى شراك الشرق والغرب، وجعلونا تابعين لهما.

نحن إذ نطالب باصلاح الجامعة والتعليم، لانرفض وجود الجامعة، بل نريد جامعة تخدم البلد والأمّة.

إن جامعة تخدم أمريكا أولى لها أن تزول.

من حديث للامام في ١٠ صفر ــ ١٤٠١ هجرية

انطاقا من فهم دقيق لواقع جماهير أمتنا المسلمة ولواقع المثقفين المبهورين بفتات موائد المستعمرين، يؤكد الامام القائد في بعض كلامه على ضرورة نهوض الشعوب وضرورة اهتداء المثقفين بهدى جماهير الأمة إذْ يقول:

أيها المسلمون المؤمنون بحقيقة الاسلام، إنهضوا، ووحدوا، صفوفكم تحت راية التوحيد، وفي ظل تعاليم الاسلام، واقطعوا أيدي القوى الكبرى الخائنة عن بلدانكم وثرواتكم الوفيرة، وأعيدوا مجد الاسلام، وتجنبوا الاختلافات والاهواء النفسية، فانكم تملكون كل شيء...

إعتمدوا على الفكر الاسلامي، وحاربوا الغرب والتغرّب، وقفوا على اقدامكم، واحملوا على المثقفين الموالين للغرب والشرق، واستعيدوا هويتكم، واعلموا أنّ المثقفين الذين باعوا أنفسهم للاجنبي أذاقوا شعبَهم ووطنهم الامرّين. ومالم تتحدوا وتتمسكوا بدقة بالاسلام الصحيح، فسيحلّ بكم ماحلّ بكم حتى الآن.

اننا في عصر، ينبغي أن تضيء الشعوبُ الطريق فيه لمثقفيها، وأن تنقذهم من الانهيار والضعف أمام الشرق والغرب فاليوم يوم حركة

الشعوب، وهي التي ينبغي أن توجّه من كان، يوجّهها من قبل.

إعلموا أن قــدرتكم الروحية ستتغلب على جميع الطواغيت، وتستطيعــون بــعددكم البالغ مــليار إنسان وبثرواتكم الطائــلة، غيرالمحدودة أن تحطموا جميع القوى.. أنصروا الله كي ينصركم.

أيتها الجموع الغفيرة مـن المسلمين، انـتفضوا، وحـطموا أعداء الانسانية، فان اتجهتم الى الله تعالى، والتزمتم بالتعاليم السماوية، فالله تعالى وجنده العظام معكم.

من نداء الامام القائد الى حجّاج بيت الله الحرام

٢-١١-١٤٠٠ هجرية.

الاستقلال الثقافي.. والتعليم

لعل أهم مايميز الثورة الاسلامية في إيران، اتجاهها نحو التحرر من سيطرة الغرب والشرق معاً، والعودة الى الاصالة الاسلاميه.

وهذه الحركة انطلقت بطبيعتها من روح رافضة لقيم المستعمرين وثقافتهم، وهادفة لاستعادة وجود الأمة المسلوب على أساس الاسلام.

وهذه الحركة معجزة من المعاجز التي حققها الاسلام في إيران، فقد تظافرت جهود القوى الكافرة في هذا البلد المسلم لابعاد شعبه عن ثقافته الاسلامية، وأنشبت هذه القوى مخالبها في جميع أجراء جسد هذه الامة لصدّها عن التحرك نحو «**أصالتها**» الانسانية و «**فطرتها**» الألهيه.

أشاعوا في هذا البلد المسلم أحط أنواع التحلّل والتهتك والاستهانة بالعفة والمقدسات الاسلاميه، وعملوا على ترويج الثقافة

القومية لاحلالها محل الثقافة الاسلامية. ونشطوا في نشر الخوف والذعر وروح الاستسلام بين الجماهير لشلّها عن كل حركة رائدة.

ود أبوا على إظهار الغرب بمظهر الجبّار القاهر الذي لامناص من الخضوع اليه، وعلى إظهار الثقافة الغربية أنها قمة التطور الانساني، وعلى إفراغ الجامعات والمعاهد التعليمية من كل حركة علمية أصيلة رائدة، وجعلها وسيلة لتربية المبهورين بحضارة المستعمرين والمهزومين روحياً تجاه إغراءات الغرب.

لكن الذي حدث أبان الثورة الاسلامية جسد قدرة الاسلام على مقاومة كل المخططات الرامية الى إبعاد الأمة عن ثقافتها الاصيلة. ثارت الجماهير على هذه المخططات، تحدّت «الارهاب» ورفضت «التحلل» وقاومت «الاستسلام»، وأعلنتها ثورة ضارية على كل مايصدها عن طريق إسلامها.

بعد انتصار الثورة الاسلامية اتجهت الاهتمامات الى وضع أسس استقلال البلاد استقلالا حقيقياً عن المستكبرين في جميع الحقول.. وخاصة حقل التعليم وبشكل أخص التعليم العالي.. لان الجامعات كانت أكثر مراكز البلاد الثقافية تبعية للمستعمرين، واكثرها أهمية في حقل تحقيق استقلالنا الثقافي.

يقول الامام القائد:

«الجامعات بمقدورها أن تغمر العالم بالنور ــ إنْ قرنت التعليم بالخلق الانساني وبمسايرة الفطرة الانسانية. وان انفصل العلم والتخصص عن الاخلاق والتهذيب والوعي والالتزام، فسيؤدي الى هذا الذي جرّه المفكرون والمتخصصون والجامعيون حتى الآن من مصائب على هذا العالم».

من حديث الامام في ١٠ صفر ــ ١٤٠١ هجرية

المناهج الدراسية في المدارس الابتدائية والثانوية تغيرت لتواكب مسيرة الاسلام في إيران، لكن تغيير المناهج الجامعية وطريقة التدريس الجامعية لم يكن ميسورا، فالجامعة كانت بعيدة عن التعليم الجاد الملتزم منذ تأسيسها، ومن هنا كان لابد من توقف الجامعة التقليدية عن العمل، وتجميع الطاقات نحو تأسيس جامعة إسلامية جديدة، وهذا ما حدث عملياً، إذْ توقف سير التدريس التقليدي في الجامعات، واتجهت الطاقات الجامعيه نحو الجهاد الجامعي ومركز عمليات الثورة الثقافية من أجل وضع أسس جامعة المستقبل.

أولئك الذين لم يتفهموا أبعاد هذه العملية، أطلقوا اعتراضاتهم على غلق الجامعة، بعضهم تذرع بأنّ العلم «محايد» ولا يمكن أن يكون إسلاميا أو غيراسلامي.

فاجاب الامام على هذا الاعتراض قائلا:

ظنّ البعض أن دعاة إصلاح الجامعة والمطالبين باقامة جامعة إسلامية يقسّمون العلوم (الطبيعية) الى قسمين: علم هندسة إسلامي وعلم هندسة غيرإسلامي، وعلم فيزياء إسلامي وغيرإسلامي. من هنا فان هذا البعض رفع عقيرته بالقول: إن العلم (محايد) لايستطيع أن يكون إسلامياً وغيرإسلامي.

وبعض آخر ظنّ أنّ الجامعة الإسلامية هي التي تقتصر على تدريس الفقه وأصول الفقه والتفسير.

هؤلاء غافلون أو متغافلون.. نحن نقصد من الجامعة (الاسلامية) أن تكون الجامعة متحررة من التبعية ومن (القيود) الإستعمارية... نحن نملك الجامعات، لكنا نحتاج الى الغرب في جميع شؤوننا.. نحن إذْ نقول أن الجامعات ينبغي أن تتغير تغيراً جذرياً فاننا لانقصد اقتصار

الجـامعة على العلوم الإسلامـية ولا نـقصد أن العلوم (الطبيعية) على قسمين: أحدهما إسلامي والآخر غيرإسلامي. نحن نقول: كنتم تمتلكون الجامعة منذ خمسين عاماً، فما هي معطيات جامعتكم؟!

من حديث الإمام لأعضاء الجمعيات الطلابية

الجامعية ٥ جمادى الثاني ١٤٠٠ هجرية

ودعا الامام اولئک المعترضين الى الاسهام الجاد في بـناء الجـامعة المطلوبة وقال:

«المطالبون بفتح الجامعة على علاتها، يـريدون أن يـعيدونا الى ماكنا عليه من التبعية. وهذا ما لايريده الجامعي، ولا تقبله الأُمة.

إذا كنتم متحرّقين على الجامعة وعلى تعطيلها فـتعالوا ساهموا من أجل بناء جامعة إسلامـــية لا أن تــجلسوا في أمــاكنكم، وتــطلقوا الاعتراضات على غلق الجامعة».

من حديث للامام في ١٠ صفر ١٤٠١

وأكد الامام القــائد أنّ عمليات الثورة الثقــافية تستهــدف فـــيما تستهدف رفع المستوى العلمي للجامعات، ونقلها من مـرحلة التطفـل على الغرب الى مرحلة الابداع والابتكار فقال:

«لم يكن في الجـامعة علم، إذ لو كــان، لما اضطرّ المريض الذي يشكو من مرض معضل قليلا أن يغادر البلاد ليعالج في الخارج، بعد كل هذه الاعوام الطوال من وجود الجـامعة، وبـعد انـفاق المليارات مـــن ميزانية هذا الشعب عليها. أليست هذه تـبعية؟! أتـريدون جـامعة يضطر مريضها بعد خمسين عاماً أن يذهب الى بريطانيا للمعالجة؟!.

لو بقيت الجامعة على هذا الوضع لزاد الفساد في هذا البلد مع كل يوم يمرّ على عمر الجامعة، وستجرنا شئنا أم أبينا الى أحضان الاتحاد السوفيتي أو أمريكا..»

من حديثه في التاريخ المذكور

وفي لقاء جرى بين الامام القائد ومجموعة من الكوادر الجامعية في ١٦ صفر ١٤٠٢ هـ القى الامام كلمة ركّز فيها على الاستقلال الثقافي للجامعات بشكل خاص ننقل نصها:

بسم الله الرّحمن الرّحيم

تعلمون أيها السادة أنّ الجامعة لو صلحت في بلد، فان ذلك البلد سيُصلح، إذ إنّ الجامعيين وعلماء الدين هم الذين يتولون الشؤون التنفيذية والتقنينية والقضائية. وبانحراف الجامعة فان البلد سينحرف.

الاستاذ المنحرف الواحد قد يترك أثراً ملحوظا على البلد، ويدفع جمعاً من الشباب نحو الانحراف، ثم يتفاقم هذا الانحراف باستمرار ويؤدي الى مشكلة كبيرة.

أولئك الغزاة الذين يستهدفون إبادة كل ماعندنا ينفذون الى كل مكان وخاصة الى الجامعة، لان البلد سيقع في أحضان الغرب إن سقطت الجامعة بيد الغرب.

من هنا فان الجامعة ينبغي أن تدار بأيدٍ ملتزمة وأن تتغير تغيراً تاماً.

لقد ذكرتم إنّ بعض الجامعيين ذهبوا الى جبهات القتال وقدموا

الشهداء، وهذه ظاهرة جديدة، هذا هو التغيير الذي أفـرزته هذه النهضة. إنه لَتغيير إلهي أن يـذهب أستاذ الجـامعة بصدر مـنشرح الى الجبهــة ويفوز بالشهادة.

أية قوة (كبرى) لاتـملك اليوم مــوضع قــدم في بــلادنا، ولن تستطيع أن تجد موضعاً. بلادُنا اليوم طَهُـرت مـن المستشاريـن، فــلا مستشار في بـلادنا يستطيع اليوم فـرض إرادتــه لافي الجيش، ولا في الجامعة، ولا في أي مكان آخر.

علينا أنْ نصون بـلادنا، وعلى الجـامعة أن تستعـد لبناء شخصية شبابنا، وعليكم الآن أن تضعـوا أساس مستقبل هذا البلد. لايــنبغي أن نقتصر على التفكير بجيلنا الراهن وبزماننا الحـالي، بـل علينا أن نـفكر بمستقبل بلدنا، كي نصون مستقبل الاسلام والبلد.

حتى الافراد الذين يعيشون في النقاط النائية وفي الصحارى مـن بلادنا يـدركون اليوم أن أمـريكا عدوة لهـم ويـفهمون ضرورة القضاء على هذا العدو.

بـلغني أمس أنّ المزارعين في أقـاصي نـقاط البلاد، حيث قــد لا تتوفر سبل التعليم في تلك البيئة، يقولون: أننا نزرع كـي نـتحرر مـن قيود أمريكا والاتحاد السوفيتي.

هذه مشاعر ألقاها الله في قـلوب هذه الأمُــة، فــأضحى أبـناؤها بأجمعهم ينشدون الخلاص من القوى الكبرى ليديروا أنفسهم بـأيديهم، وإنهم لقادرون على ذلك.

وكما ترون، إن أبناء الأمُـة هم الذيــن تـحملوا مسؤولية حــل المشاكـل خـلال السنوات الاخيرة. وهذه الحـرب، التي شكلت إحـدى مشاكل بـلادنا، تصدّى لتحمل أعبائــها الشعــب بـنفسه. ولم يستطع

(العدو) أن يفعل شيئا سوى احتلال تلك الاراضي في بداية الحرب بسبب خيانة بعض المسؤولين آنذاک.

إنكم ترون أنّ ثورتنا فريدة بين الثورات التي حدثت في العالم في قلة خسائرها وكثرة معطياتها. عطاء هذه الثورة يتجسد في الخروج من سيطرة الشرق والغرب، وهذا العطاء ليس بقليل. لم يحدث في العالم أنْ يتحرر بلد من جميع القوى، وانما الذي حدث هو التحرر من قوة والاتجاه نحو قوة أخرى. لكننا اليوم لاتحتاج الى قوة كبرى،، بل ندفع عجلة بلدنا بالتعاون مع بعضنا. وهذه المؤامرات التي تحاک حولنا سوف لا تحقق أهدافها، وسوف نجلس معا على مائدتنا ونتناول خبزنا وجبنتنا[1] إن شاء الله.

وجدير بالذكر أنّ عمليات الثورة الثقافيه على الصعيد الجامعي توشک لدى كتابه هذه السطور أن تؤتى أُكُلها باذن الله تعالى، ومن المقرر استمرار التدريس في الجامعات خلال العام الدراسي القادم (١٩٨٢-١٩٨٣) وفق منهج رائد جديد.

ولايفوتنا هنا أن نشير الى تأكيد الامام القائد مراراً على ضرورة إسهام وسائل الاعلام في نشر الثقافة المستقلة وتنظيف هده الوسائل من آثار الثقافه العربيه، وقطعت الجمهورية الاسلامية حتى الآن ــ بحمدالله ــ خطوات رحبه على هدا الطريق.

---

١ ــ يشير الامام فى عبارته الاخيره الى مسيره الامه المتجهه نحو الاستغناء عن القوى الكبرى، والقاعه بما عندنا تحقيقاً لاستقلال الدوله الاسلاميه

الاستقلال الثقافي ــ على صعيد النظام

في مجال النظام ركزت الثورة الاسلامية على تطبيق النظام الاسلامي دون استجداء صيغة غربية أو شرقية. فالجماهير المسلمة في إيران أعلنت في مسيراتها الضخمة، أيام الثورة، مطالبتها باقامة الحكم الاسلامي لاغير، وساد في هذه المظاهرات شعار (لاشرقية ــ لاغربية ــ جمهورية إسلامية).

وأمام هذا الاتجاه الحاسم نحو الاسلام طالب المبهورون بحضارة أوربا، أو المتأثرون بها إقامة الجمهورية الايرانية، مؤكدين على الصيغة القومية للنظام. وطالب بعضهم إقامة الجمهورية الديمقراطية، وأراد بعض آخر أن يرقّع النظام الاسلامي فطالب باعلان: الجمهورية الديمقراطية الاسلامية.

لكن الامام رفض كل هذه الصيغ، وأعلن أنّ النظام إسلامي،

(لاكلمة أكثر، ولا كلمة أقل)، كما استجاب مجلس صياغة الدستور لارادة الأمّة، فأقرّ النظام الاسلامي القائم على أساس ولايةِ الفقيه ومشورة أهل الحل والعقد في مجلس الشورى الاسلامي، واسهامِ الأمّة في إدارة الامور عن طريق المجالس المحلية، والمؤسسات الثورية.

وهذه بعض تأكيدات الامام القائد بشأن ضرورة الاتجاه نحو الأصالة في النظام.

أنا أصوّت لصالح الجمهورية الإسلامية، وأطلب منكم أن تصوّتوا لصالح الجمهورية الإسلامية، لاكلمة أكثر ولا كلمة أقل...

هذه النهضة تحمّل أعباءها أنتم أيها الطلبة وأيها العمال والفلاحون والكسبة. وأنتم أصحابُ الحق، ونحنُ نرفضُ أولئک الذين كانوا يعيشون في الخارج أو الذين كانوا يقفون متفرجين، ثم تقمّصوا اليوم بالثورية وجاؤا يقطفون الثمار.

نحن نرفض أولئک الذين تناولوا أقلامهم المسمومة وبدأوا يستخدمونها ضد الإسلام ويردون ألفاظ القومية والديمقراطية... نحن نُريدها إسلامية، شعبنا يُريد الإسلام.

من حديث *الإمام* في ٢٢ جمادى*الاول* / ١٤٠٠ هـ

كونوا واعين، وسنصمد حتى النفس الأخير، لقد أوقفتُ هذه السنين الأخيرة من عمري عليكم، أطلب منكم يا أبناء الأمة أن تصونوا هذه النهضة، حتى يتم تأسيس دولة العدالة الاسلامية، لقد كنتم تقولون من قبل: إنّ هذه الثورة مستمرة حتى نَفَسَنا الأخير، وعليكم الآن أن تقولوا: إنّ الثورة مستمرة حتى إقامة الدولة الاسلامية.

إنّ الذي يطالب به شعبنا هو: الجمهورية الاسلامية، لا

الجمهورية فقط، ولا الجمهورية الديمقراطية، ولا الجمهورية الديمقراطية الاسلامية.. يطالب بالجمهورية الإسلامية.

إنّ الذي أريده من الشعب الايراني أن يكون يقظاً، وأطلب منكم أن لاتضيعوا دماء أعزتكم ولا تنبهروا بكلمة الديمقراطية، فانها صيغة غربية، ونحنُ نرفض الصيغَ الغربية، نحن لانعارض المدنية الغربية بل نرفض مفاسدها.

من حديث *الامام في ربيع الثاني* ــ ١٣٩٩ هـ

الاستقلال الثقافي ـ على مستوى القانون

مــع أنّ الديــن الرسمي لاكثر بــلداننا الاسلامــية هو «الاسلام»، فالقوانين السائدة فيها هي قوانين أوربية. وواضح أنّ هذه القوانين تـنطلق من قاعدة حضارية لاتـنسجم مع المزيـج الفكري والحضاري للمسلمين، ومن هنا فان هذه القوانين لاتحظى غالباً بـقدسية واحترام في نـظر أبــناء العالم الاسلامـي . وأضحـى التمرد على القـانون ـــ مع الاسف ـــ ظـاهرة شائعة بين المسلمين، والسبب واضح وطبيعي.

القائمون على شؤون التقنين في عالمنا الاسلامي متخرجون غالباً من «السوربون» وأمثالها مــن الجــامعات التي تـركز في ذهن طـلابها عظمة القوانين الاوربية، حتى أنها تؤكد لهـم أنّ القـوانين الاسلامـية مستلّة مــن القوانين الرومانية القـديمة!! ولذلك فـان هؤلاء المقننين لايستطيعـون أن

يفكروا في العودة الى القوانين الاسلامية، ولايستسيغون ذلک نفسيا وروحيا.

مسألة عدم إمكان العودة الى القوانين الاسلامية أشاعها المستعمرون في أذهان قطاع المثقفين من أبناء الأمة في إيران بشكل واسع، وباستخدام وسائل نفسية مدروسة. لكن الثورة الاسلامية تجاوزت آثار هذا الغزو الثقافي، وأعلنت عودتها الى القانون الاسلامي بكل إصرار وصمود.

يقول الامام القائد:

لاتهابوا ان تقولوا في المجلس (مجلس الشورى الاسلامي) شيئاً خشية أن لايستسيغه المثقفون. فلو أديتم الصلاة لما استساغ ذلک بعض هؤلاء المثقفين، ولو تلوتم دعاءاً لما استساغه بعضهم. انا لااقصد بذالک طبعاً كل المثقفين، فالمثقفون موجودن في كل فئة إجتماعية، بل أقصد الزمرة التي وقفت معارضة منذ اللحظات الأولى لانبثاق الجمهورية الاسلامية...

لاتخافوا من أي شيء، لامن اليساريين ولامن اليمينيّين، عليكم أن تضعوا الاسلام نصبَ أعينكم في القضايا القانونية.. لاتجعلوا الأوضاع السائدة في بلدمن البلدان قُدوة لكم، ولاتفكروا في أن تكونوا التقاطيين تأخذون من الله جانباً، وجانباً آخر من غيرالله. استقيموا، واندفعوا نحو تحقيق أهدافكم باستقامة.

من حديث الامام الى أعضاء مجلس الشورى الاسلامي

١٠ رجب/ ١٤٠٠ هـ

نحن نريد إقامة دولة إسلامية.. نحن لانريد تأسيس دولة غربية، نحن لسنا بحاجة الىٰ حقوقي غربي، الحقوقي المتغرب ليست له

صلاحية التدخّل في قانوننا الاسلامي إطلاقاً نحن لانـريد أن نضع لهـذا البلد دستور مـوسكو أو دستور أمـريكا، نـحنُ نـريد دستور الاسلام، الاسلام هو صاحب الكلمة.

من حديث *للامام القائد* في ١٨/ ٦/ ١٩٧٩

الاستقلال الثقافي ــ على صعيد الاخلاق والتربية

إشاعة الاخلاق الاوربية القائمة على فهم الانسان فهماً غريزياً بهيمياً، أخطر وسائل الغزو الثقافي التي مارسها المستعمرون في العالم الاسلامي.

وهذا البعد من أبعاد الغزو الثقافي كان له الاثر الكبير على تسميع الجيل المسلم في إيران وابعاده عن كل حركة جادة، نحو إنسانيته وتفجير طاقاته الفكرية والمعنوية.

وسجل الاسلام واحدة أخرى من معاجزه في إيران حين استطاع أنْ يقضي على هذه الاخلاق المتميّعه المتفسخة كما يقضي السيل على الزبد. فخلال أيام اندلاع الثورة الاسلامية اتجه الشباب بشكل غريب نحو ساحة معركة الهدم والبناء، ونحو تفهّم الاسلام والعمل بأحكامه، معلنين رفضهم التام لتلك التربية المتميّعة.

وأمام هذا المدّ، تصاعدت بعض الاصوات التي مازالت ترسف في أوحال الرذائل الخلقية لكن الامام القائد ألقمها حجراً إذ قال:

أنتم «المثقفون» تريدون أن لانعود الى تربية كانت سائدة قبل ١٤٠٠ عام. انكم تخشون أن يعود شبابنا الى تربية استطاعت أن تطيح بعروش الامبراطوريات، تريدون أن تجرّوا شبابنا نحو التربية الغربية... إنّكم ياأدعياء «الثقافة» و «الحرية» تريدون حرية كل شيء بما في ذلك حرية الفحشاء، تريدون أن تدفعوا شبابنا نحو الفساد.. ونحن نريد أن نُخرجَ شبابنا من المواخير وندفعهم الى ساحات الكفاح، نريد أن نُحرّر شبابنا من الفساد، هذه الحرية التي تطالبون بها أيها السادة هي الحرية التي أملاها عليكم الطواغيت.

من حديث الامام في عيد الفطر المبارك
/ ١٤٠٠ هجرية

لقد كتبت إحدى المجلات ان انفصال الرجال عن النساء في السباحة على شاطيء البحر أمر مخجل. ترى هل ان المدنية تعني أن يسبح الذكور والاناث مختلطين فى البحر؟! ومن المؤسف ان وسائل اعلام الطاغوت بثت لمدة خمسين عاماً في الأدمغة هذه الأفكار... عملوا خلال خمسين عاماً لجرّنا نحو الفحشاء، ولغسل أدمغة شبابنا. كانت السينمات تضج بالفساد أكثرمن غيرها، وكان الشاب المتردد على هذه السينمات يعتاد عليها، ولايستطيع بعد ذلك أن يتخذ مواقف جادة، ولم يعد قادراً أن يفكر في نهب ثرواته النفطية. كانوا ينهبون كل ثرواتنا وشبابنا يفكرون في الأفلام وفي نجوم السينما، غير أن هذه الثورة بدّلت بلدنا بشكل تام.

من حديث للامام في ١١ رمضان ١٤٠٠ هـ

الاستقلال الثقافي ـ على مستوى المظاهر

الانسياق وراء ثقافة الغزاة المستعمرين يتجسد في العالم الاسلامي بالمظاهر الغربية الشائعة بين المسلمين.

الموضات الغربية.. والتبرّج.. والاسماء الغربية للمحلات والأماكن والافراد.. من مظاهر هزيمتنا الروحية أمام الغزو الثقافي.

هذه المظاهر تبدّلت من تلقاء نفسها في إيران بعد انتصار الثورة الاسلامية، وأضحت أسماء محمد وعلي وزينب وسمية تحل محل الاسماء القومية السابقة، كما أضحى الحجاب هو الظاهرة السائدة في الشارع الايراني وبدأ في المجتمع الايراني المسلم تسابقٌ في العودة نحو الاصاله بعدما كان السباق محموماً على اقتباس مظاهر الحياة الغربية والتفاخر بها.

ولايفوتني أن أذكر كلمةً شاعت في الجمهوريه الاسلامية هي

(الطاغوتي) واضحت صفة لكل مظهر غيرإسلامي. يتحدث الامام القائد عن التقليد الشائع بين المسلمين للمظاهر الغربية، ويقول:

كل تيارات «التغرّب» هي انغماس في «الظلمات»، وكل أولئك الذين اتخذوا من الغرب والأجانب قبلة لهم قد ضلّوا في الظلمات وأضحى أولياؤهم الطاغوت.

شعوب الشرق اتجهت نحو الغرب بفعل الدعايات التي بثها الطواغيت في الخارج وعملاؤهم في الداخل. وأضحى الغرب قبلة آمالهم، وانهزموا داخلياً، ونسوا أنفسهم ومفاخرهم... وأضحت العادة أن يضعوا على كل شيء اسما غربياً.. وأن يهتموا بالكتب المليئة بالمصطلحات الغربية.

من حديثٍ للامام في ٣٠ شوال/ ١٤٠٠ هجرية

إن الاجواء المفتعلة في بلدان الشرق أدّت الى أن تكون المظاهر الغربية هدفا ينشده شباب الشرق، حتّى إن بعض هؤلاء الشباب ضحّوا بكل كيان أمتهم من أجل الغرب. وهذه الهزيمة الروحية أفظع من كل هزائمنا.

من حديث الامام القائد لوزير خارجية تركيا
١٠ حزيران ــ ١٩٧٩

ويتحدث الامام القائد عن وضع المرأة الايرانية في العصر البهلوي الجاهلي، وعن وضعها في العصر الاسلامي فيقول:

«الأقلام المسمومة الآثمة، والاصوات الجاهلة حاولت خلال النصف الاخير من قرننا.. أنْ تصور المرأة متاعاً وبضاعة. وذلك

القطاع من النسوة الذي تأثر بتلك الاقلام والاصوات انجرّ الى مراكز يعف القلم عن ذكرها. ومن أراد أنْ يطلع على ذلك الوضع فليراجع الصحف والمجلات وأشعار الماجنين في زمن رضاخان، منذ إعلان السفور الاجباري....

الثورة الاسلامية هي صاحبة الفضل فيما حدث من تغيير في اعماق رجالنا ونسائنا.. هي صاحبة الفضل في اجتياز مائة عام من الزمن، وقد رأىٰ الشعب الايراني النبيل أنّ النسوة في إيران تدفقن على ساحة الثورة أكثر من الرجال، وأزلن عقبة النظام الشاهنشاهي، ونحن مدينون لنهوضهنّ ومثابرتهنّ..»

من حديث للامام بمناسبة ذكرى مولد فاطمة الزهراء بنت رسول الله

٢٠ جمادى الثاني/ ١٤٠٠ هـ

الاستقلال الثقافي.. على صعيد الانتماء الفكري

بعد أن انحسر الاسلام عن الساحة السياسية والاقتصادية والفكرية في عالمنا الاسلامي، راح أبناء المسلمين ينشدون شخصيتهم الفكرية في الانتماءات المختلفة الى المدارس الاوربية.

ومع الاسف، أنّ الشاب المسلم الذي ينكشف لديه زيف مدرسة فكريه أوربية معينة، يلجأ إلى مدرسة فكرية أوربية أخرى. ومن هنا نجد فئة كبيرة من أبناء المسلمين يترنّحون بين الانتماءات القومية والديمقراطية والاشتراكية والشيوعية والوجودية، وكلها انتماءات فكرية أوربية تنطلق من أرضية فكريه لاعلاقة لها بالارضيه الاسلامية.

الامام يشير الى هذه الظاهرة ويحذّر منها قائلاً:

مأساة المسلمين الكبرى تتمثل في هذه الثقافة الشائعة بين

المسلمين، والتي تجرّ شبابنا الى هذا الجانب وذاك الجانب. وفي إيـران أمريكيون متظاهرون بالشيوعية. وبعض هؤلاء الذين يعتبرون أنفسهم شيوعيين كانوا يخدمون في بلاط الشاه.

على أي حال يتوجب علينا جميعاً نـحن المسلمين، يستوجب على علماء الاسلام وعلى الكتّاب والخطباء ان ينبّهوا الأمة الاسلامـية على ماالديها من ثقافة غنية.

ثقافتنا استطاعت أن تـتجاوز حـدود عالمنا الاسلامـي، لقـد استفادوا من الكتب التي ألفت في إيران وفي العـالم الاسلامـي، ثـقافتنا الشرقية وأعني ثقافة المسلمين كانت أغنى الثقافات ولازالت كـذلك. لكن المسلمين لم يستفيدوا منها مع الأسف.

من حديث الامام لوفد جنوب لبنان/ ٨ رجب ـ ١٤٠٠ هجرية

نحنُ لانخشى المحاصرة الاقـتصادية، نـحنُ لانـخشى الغـزو العسكري، خوفنا من التبعية الثقافية.. خوفنا من الجامعة الاستعمارية، نحن نخاف من جامعة تربّي شبابنا بشكل تجعلهم في خدمة الغرب. نـحن نخاف من جامعة تربّي شبابنا بشكل تجعلهم في خدمة الشيوعية.

من حديث الامام في ٥ جمادى الثاني/ ١٤٠٠ هجريه

الاستقلال الثقافي على مستوى المشاعر

الشعور بالضعف ــ بحد ذاته ــ يؤدّي الى الهزيمة، والاحساس بالقوة والقدرة يدفع الانسان مهما كان ضعيفاً الى التغلب على ضعفه وتجاوز مرحلته الى مراحل أسمى.

والشعورُ بالضعف أمام ثقافة المستعمرين، منطلقُ هزيمة المسلمين أمام أعدائهم، والقضاءُ على هذا الضعف النفسي هو بدايهُ أيّ تغيير في أوضاع المسلمين، فتلك سُنة الله في الارض: «إنّ اللهَ لا يُغَيّرُ ما بقومٍ حتّىٰ يُغيّروا ما بأنفُسِهِم».

الامام يدعو الى هذا التغيير، باعتباره مقدمة هامة لكلّ تغيير في امور الامة الاسلامية:

هزيمتنا في شخصيتنا هي اكبر هزائمنا أمام القوى الكبرى، لقد

سعت هذه القوى الى تحطيم شخصيتنا الاسلامية ـ الايرانية، وابدالها بشخصية أوربية تابعة شرقية أوغربية... وتمثلت هذه الهزيمة في إحساسنا بعدم قدرتنا على عمل أي شيء، وشعورنا بأنّ كل شيء ينبغي أن يُستورد من الخارج، حتى التهاب الزائدة الدودية ينبغي أن يعالجه طبيب خارجي.. وهذا أدّى بطبيعته الى إحساس أطبائنا بالضعف، ولم تكن هذه المسألة عفوية... بل إنها مدروسة قائمة على تخطيط استهدف القضاء على الشخصية في هذا البلد...

هؤلاء أرادوا أن يجعلوا من الادمغة الايرانية أدمغة تابعة. أي أن ينهزم الاطباء ـ مثلا ـ روحياً، ويفقدوا ثقتهم بأنفسهم، ويحيلون مرضاهم الى الاطباء الاجانب خوفاً من فشلهم.

من حديث الامام الى عمّال الصناعات النفطية

٩ *ربيع الثانی* ١٤٠١ هـ

جميع الانتصارات والهزائم تنطلق من الانسان. الانسان أساس الفشل. مايحمله الانسان من أفكار وتصوّرات هو أساس كلّ شيء. الغرب المتمثّل في بريطانيا سابقا، وفي أمريكا وسائر الدول القوية بعد ذلك، سعت عن طريق دعايات مكثفة الى ترسيخ الاحساس بالضعف في نفوس أبناء البلدان التي تسيطر عليها.

ألقت في أذهان هؤلاء أنهم غيرقادرين على شيء، وعليهم أن يمدّوا يد التكدّي الى القوى الكبرى الشرقيّة والغربيّة في شؤونهم الصناعيّة والعسكرية والاداريّة...

وعندما يعتقد الانسان بضعفه في أمر معيّن لايقوى على النهوض به...

هذه الانتصارات التي حققتموها انطلقت من إيـمانكم بـأنفسكم وبقدرتكم.. ولهذا حققتم خـلال العـامين الماضيين إنـجازات أشبه بالمعاجز.

من حديث الامام للعاملين في حقل الصناعات العسكريه

٢٢ نيسان ١٩٨٠

الاستقلال الثقافي على الصعيد السياسي

فكرة ضرورة الانتماء الى إحدى القوى الكبرى شائعة في عالمنا الاسلامي، وخاصة في أوساط المشتغلين بعالم السياسة..

ومن المؤلم ان حركات التحرير في افريقيا وآسيا وامريكا اللاتينيه مقتنعة غالباً بضرورة التبعية لقوة كبرى من أجل محاربة قوى كبرى غيرها. حتى أنّ بعضها وصف شعار (لاشرقيّة ــ ولاغربية) في إيران، بأنه شعار مثالي لايمكن تطبيقه في عالم السياسة.

وهذا اللون من التفكير يرتبط بالثقافة الاستعمارية وبروح الانهزام أكثر مما يرتبط بالواقع الملموس.

الثورة الاسلامية تطرح اليوم ثقافة جديدة على الساحة السياسية، ثقافة تنطلق من إيمانٍ بالاسلام وبقدرةِ الامة الاسلامية على أنّ تقف على

قدميها أمام الغرب والشرق معا. وهذا هو الذي يثير اليوم جميع المستكبرين في العالم ويقلقهم، إذ كانوا قد اعتادوا من قبل أن تبقى «الكرة» بين أرجلهم يتقاذفونها «بينهم» صوب اليمين وصوب الشمال. لكن إيران فلتت اليوم ـ بفضل الاسلام ـ من بين أيديهم وأرجلهم، وهاهي تطرح مفهوماً جديداً للانتماء السياسي يشكّل أكبر خطر على مصالحهم.

إننا نعادي الشيوعية العالمية بقدر مناهضتنا القويّة للمستعمرين الغربيين بزعامة أمريكا والصهيونية وإسرائيل.

أصدقائي الأعزاء: إعلموا أنّ خطر الشيوعيّة ليس بأقلّ من خطر أمريكا... لأنّ كلتا القوّتين المتجبّرتين متأهبتان للقضاء على الشعوب المستضعفة....

من حديث الامام بمناسبة حلول السنه الهجرية الشمسيّة

٢٢ مارس ١٩٨٠

علينا أنْ نصنع من إيران بلدا مستقلا سياسياً وعسكرياً وثقافيا واقتصاديا ومتحرّراً من الاتكاء على أمريكا والاتحاد السوفيتي وبريطانيا.. هذه القوى الطامعة الدولية..

وعلينا أن نعلن هويتنا الاصيلة للعالم.. ومن المؤسف أنّ بعض «المثقفين» لايستطيعون أن يتحرّروا من تبعيتهم للشرق أو الغرب.. ونأمل أن يعود هؤلاء الموتورون عن الأمة الى رشدهم في ظل التغيير الثقافي الاسلامي القائم، وأن يستعيدوا أصالتهم...

من حديث *للامام القائد* في ١١ تموز ـ ١٩٧٩

يجب أن ينهض المسلمون في أعتاب القرن الخامس عشر

ويدافعوا عن حقوقهم المشروعة، ويقطعوا أيدي الظالمين، خاصة القوى العظمى الشرقيّة والغربيّة.

من حديث امام الامة في مطلع
القرن الخامس عشر الهجري

بلغنا نبأ قطع أمريكا علاقاتها الدبلوماسية مع إيران، واذا كان كارتر قد أقدم على عمل واحد في حياته يمكن أن يعتبر لصالح المظلومين فهو قطع هذه العلاقة القائمة بين شعب نهض للتخلص من براثن الغزاة الدوليين، وبين دجّال مصّاص لدماء الشعوب المظلومة.

إننا نتفاءل بقطع هذه العلاقات، لان قطع العلاقات الذي أقدمت عليه أمريكا هو دلالة يأس أمريكا من إيران....

نحن نأمل أن يُطاح في المستقبل القريب بكل العملاء من مثل السادات وصدام حسين، وأن تعامل الشعوب الاسلامية هؤلاء كما عامل الشعب الايراني محمدرضا الخائن (الشاه المقبور)، وأن تقدم في أعقاب ذلك على قطع علاقاتها مع القوى الكبرى خاصة أمريكا، لبلوغ الحياة الحرة والاستقلال الكامل.

من حديث القائد بمناسبة قطع العلاقات الامريكيه ـ الايرانية
٢٢ ج ١ ـ ١٤٠٠ هجرية

الاستقلال الثقافي ـ على الصعيد الاقتصادي

الثقافة الاستهلاكية ظاهرة شائعة في بلدان المسلمين خاصة في البلدان الغنية بالثروات الطبيعية.

وهذه الثقافة تحول أبناء المجتمع الى جرادٍ، لاهمّ لَهُ الاّ استهلاک ما أنتجته يدُ الاخرين بنَهَم وحرص شديدين. وليس ضرر هذه الثقافة في الاستهلاک، بل في نمو روح التطفل في الشعوب بحيث تنسىٰ طاقاتها وقدراتها، وتبقى تنتظر المعونات والمساعدات والصدقات من عالم المستعمرين. ولاتأتي «خيرات» القوى الكبرى مجاناً الى بلدان العالم الثالث طبعا، بل تأتي عن طريق صفقات، يسلب فيها الغزاةُ كلّ ماتملكه الشعوب من خيرات مادية ومعنوية..

مجتمع إيران كان واحداً من المجتمعات الاستهلاكية في العالم الاسلامي.. كان النفط الايراني والغاز الايراني يتدفق على الغرب والشرق

بثمن بخس، ويعود هذا الثمن الى الغرب والشرق أيضا من أجل استيراد كل شيء تحتاجه الأمة بما في ذلك خبزها ولحمها.

هذه الروح الاستهلاكية انخفضت الى حدكبير في إيران بعد انتصار الثورة.. والسبب يعود اولا: الى انتشار الروح الاسلامية والقناعة بالمظاهر البسيطة والابتعاد عن التفاخر في زيادة الاستهلاك، وثانياً: الى مردود المحاصرة الاقتصادية التي دفعت بالامة في إيران الى التفكير الجاد بمسئلة الاعتماد الذاتي في الحقل الاقتصادي.

الامام القائد يشير مراراً في أحاديثه الى ضرورة مواجهةالمسائل الاقتصادية بثقافة مستقلة:

«هذه المحاصرة الاقتصادية، التي يخشاها الكثيرون، أعتبرها عطية لبلادنا، إذ إنها تعني الامتناع عن إعطائنا مانحتاجه. وعندما يمنعون عنّا ما نحتاجه نتجه بأنفسنا نحو تأمين احتياجاتنا. ربما نعاني عشر سنوات من المشاق على هذا الطريق، لكننا بعد هذه السنوات العشر سوف لانحتاج الى مدّ يدنا نحو هذه المؤسسة أوتلك، ونحو هذا البلد أو ذاك.

مأساتنا هي إنّ النظام السابق ربّى شبابنا على الاحساس بالخواء والضعف وعلى الشعور بأننا مستهلكين.. حتى قال قائلهم: ما العيب في أن يكون الاخرون خدماً لنا، يقدّمون لناكل شيء، ونحن نستهلك؟! غافلاً عن أنّ هؤلاء ليسوا بخدم بل سادة ينهبون كل ماعندنا بحجة أنهم يعطوننا مانحتاجه!

المهم أن نفهم أنّ الاخرين لايعطوننا شيئاً ، وعلينا أن نؤمّن مانحتاجه بأنفسنا...»

من حديث الامام الى عمال الصناعات النفطية
٩ ربيع الثاني ــ ١٤٠١ هـ

«حتى الافراد الذين يعيشون في النقاط النائية وفي الصحاري من بلادنا، يدركون اليوم أنّ أمريكا عدوة لهم، ويفهمون ضرورة القضاء على هذا العدوّ.

بلغني أمس أنّ المزارعين في أقاصي نقاط البلاد، حيث لاتتوفّر سبل التعليم في تلك البيئة، يقولون: إننا نزرع كي نتحرّر من قيود أمريكا والاتحاد السوفيتي.

هذه مشاعر ألقاها الله في قلوب هذه الأمة، فأضحى أبناؤها بأجمعهم ينشدون الخلاص من القوى الكبرى ليديروا أنفسهم بأيديهم، وانهم لقادرون على ذلك».

من حديث الامام الى الكوادر الجامعية

فى ١٦ صفر ١٤٠٢ هجرية